معالم القرآن والسنة
MA'ALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

USIM | Penerbit USIM PRESS

Journal of Ma'ālim al-Qur'ān wa al-Sunnah
Volume 21 No. 1 (2025)
ISSN: 1823-4356 | e-ISSN: 2637-0328
Homepage: https://jmqs.usim.edu.my/

Title	:	**Unveiling Evidence of the Noble Companions' Knowledge of Diacritical Pointing (Nuqat al-I'jam) During the Writing of the Mushaf al-Imam**
Author (s)	:	Baha Aldeen Dandis
Affiliation (s)	:	Al Qasimia University, United Arab Emirates
DOI	:	https://doi.org/10.33102/jmqs.v21i2.566
History	:	Received: October 11, 2025; Revised: November 13, 2025; Accepted: December 1, 2025; Published: December 25, 2025.
Citation	:	Dandis, B. A. (2025). إماطة اللثام عن أدلّة معرفة الصّحابة الكرام نقط الإعجام وقت تدوين المصحف الإمام: Unveiling Evidence of the Noble Companions' Knowledge of Diacritical Pointing (Nuqat al-I'jam) During the Writing of the Mushaf al-Imam. *Ma'ālim Al-Qur'ān Wa Al-Sunnah*, *21*(2), 234–267. https://doi.org/10.33102/jmqs.v21i2.566
Copyright	:	© The Author
Licensing	:	This article is open access and is distributed under the terms of Creative Commons Attribution 4.0 International License
Conflict of Interest	:	Author declared no conflict of interest

إماطة اللثام عن أدلّة معرفة الصّحابة الكرام نقط الإعجام وقت تدوين المصحف الإمام

Unveiling Evidence of the Noble Companions' Knowledge of Diacritical Pointing (Nuqat al-I'jam) During the Writing of the Mushaf al-Imam

Baha Aldeen Dandis *
College of Holy Quran
Al Qasimia University, United Arab Emirates

الملخص

يهدف البحث إلى الكشف عن الأدلة النقلية والعقلية والمادية المبرهِنة على معرفة الصحابة الكرام نقط الإعجام وقت تدوين المصحف الإمام، وقد انتظم البحث في مبحثين، فجاء المبحث الأول لنصب الأدلة على قدم نقط الإعجام في الكتابة العربية عمومًا، وجاء المبحث الثاني مخصوصًا لنصب الأدلة على معرفة الصحابة الكرام نقط الإعجام، مع بيان أسباب العزوف عن استعماله بالرغم من معرفته، هذا، وقد خلصَ البحث إلى جملة من النتائج من أبرزها-1:إن الصحابة الكرام كانوا على دراية تامة ومعرفة أكيدة بنقط الإعجام وأساليب الكتابة العربية وقت تدوين المصحف الإمام -2.إن نقط الإعجام نشأ مع الحرف العربي ملازمًا له منذ بدايته، ولم يكن مستحدثًا فرضته ظروف ومتطلبات مرحلة -3.إن عدم استعمال نقط الإعجام أو إهماله أو تركه لا يعني البتّة عدم وجوده -4.أكّدت النقوش والمصكوكات وورق البردي على استعمال نقط الإعجام وقت تدوين المصحف الإمام -5.ثمّة علل ومسوغات ودوافع ومبررات سمحت للصحابة الكرام ترك نقط الإعجام، منها ليحتمل رسم ألفاظ القرآن الكريم القراءات وتعدّدها.ومن أبرز التوصيات: إجراء دراسة تاريخيّة توثيقيّة يتتبّع فيها نقط الإعراب على شاكلة هذا البحث.

Abstract

The research aims to reveal the textual, logical, and material evidence proving that the honorable Companions knew about the diacritical points (nuqat al-i'jam) at the time of the compilation of the *Mus'haf Imam.* The study

*Correspondence concerning this article should be addressed to Baha Aldeen Dandis, Al Qasimia University, United Arab Emirates at bdandis@alqasimia.ac.ae

is divided into two sections. The first section provides evidence for the ancient use of diacritical points in Arabic writing in general, while the second section specifically focuses on the evidence that the honorable Companions knew about these points, along with an explanation of why they chose not to use them despite their knowledge. The research concludes with several key findings, most notably: 1. The honorable Companions were fully aware of diacritical points and methods of Arabic writing at the time of the compilation of the *Mus'haf Imam*; 2. Diacritical points originated with the Arabic letter and were an intrinsic part of it from the beginning, not an innovation imposed by later circumstances and requirements; 3. The non-use, neglect, or omission of diacritical points does not, in any way, mean they did not exist; 4. Inscriptions, coins, and papyri confirm the use of diacritical points at the time of the compilation of the *Mus'haf* Imam; 5. There were reasons, justifications, and motivations that allowed the honorable Companions to omit diacritical points, including to allow the script of the Holy Quran to accommodate the various readings. Among the key recommendations are: Conducting a historical and documentary study to trace the diacritical marks (nuqat al-i'rab), similar to this research.

Keywords: Diacritical points; The *Mus'haf* Imam; The honorable Companions.

مقدّمة

الحمد لله الأكرم، الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي المكرّم، محمّد صلى الله عليه وسلّم، وعلى آله وصحبه ومَن شطرهم يمّم، وبعد:

فلقد حظيت اللغة العربية بكريم العناية، وجليل الرعاية، ما لم يتأت لأي لغة أخرى، فتاريخ نشأتها معروف مشهور، ولفظها وحرفها محفوظ مسطور، وخطها ورسمها فريد مهور، تطوّر على مَرّ العصور والدهور، وتخللته محطات عبور، من حروف مفردة مفصولة، إلى تراكيب وكلمات موصولة، محفوفًا بنقط الإعجام، لإزالة الإبهام، ودفع الإيهام، مكللًا بنقط الإعراب، لدرء اللحن ونيل الصواب.

وهذه المحطات الفاصلة، والنقلات الحاصلة، دوّن فيها السابقون، واقتفى أثرهم اللاحقون، كل يدلي بدلوه وما يراه، ويسعى لتقرير فكرته ومبتغاه، ومن المحطات التي لها حظ من النَّظَر، وصولات الفِكَر، نقط الإعجام، فالعلماء والباحثون فيه على رأيين مشهورين، منهم من

يراه قديمًا نشأ مع الحرف منذ نشأته، ومنهم من يراه مستحدثًا نشأ فيما بعد لحاجة.

وهذان القولان لهما تأثير مباشر في علم رسم المصحف وضبطه، فينبني عليهما الجواب على سؤال وجيه مفاده: هل كان الصحابة الكرام يعرفون نقط الإعجام وقت تدوين المصحف الإمام؟!

ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على هذا السؤال ويجيب عنه، وليميط اللّثام عن قِدم نقط الإعجام، ويكشف عن ملازمته للحروف العربية منذ نشأتها، وفي طيّات البحث دلائل ذلك.

هذا، وإن كنت قد جنحت إلى قول من يرى قدم نقط الإعجام ومعرفة الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- لهذا النقط، فلست بدعًا من القول، ولا محدِثًا لرأي جديد، بل كل ما سيأتي في طيات البحث، هو عرض وتحليل، ونقد وتفصيل، لما سطّرته أقلام الأوّلين، وخطّه يراع اللاحقين، وقد حاولت أن أجمع شتات الموضوع دون تطويل مملّ، أو اختصار مخلّ، ومن الله أستمد العون والتوفيق، فهو أعظم مسؤول، وأرجى مأمول.

وقبل الخوض في غمار البحث يحسن بي أن أقدم بين يديه مجموعة من الأسئلة التي سيتعرض البحث للإجابة عنها - بحول الله وقوته-، فأقول وبالله التوفيق:

أسئلة البحث:

1- هل كان النقط ملازمًا للخط منذ نشأته، أم هو محدث بعده؟
2- على فرض عدم وجود نقط الإعجام؛ فكيف كان الناس يفرقون بين الحروف المتّفقة والمتّحدة في الرسم؟
3- على فرض أن الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- كانوا يعرفون النّقط، فلمَ يلجأ واضعوا النقط إلى ابتكار نقط مستحدَث، ولمَ لمْ يعتمدوا على النقط الذي يعرفونه؟
4- إذا كان النقط مشتهرًا ومعروفًا لدى الصحابة الكرام -رضي الله عنهم-؛ فلماذا لا نرى ذلك منتشرًا في كتاباتهم ومراسلاتهم -إذ إن كثيرًا من تراثهم الخطّيّ غير منقوط-؟

5- إذا لم يكن ثمّة حاجة لنقط الإعجام، فما علّة زيادة بعض الحروف للتفريق بين الكلمات المتّحدة في الرسم نحو: مئة ومائة، وأولئك وإليك، وغيرها؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- تعلّق موضوعه بعلوم القرآن ورسمه وضبطه، التي هي أشرف العلوم وأعلاها قدرًا ومنزلة.

2- عنايته ببيان جانب مهم من جوانب رسم المصحف وضبطه ألا وهو نقط الإعجام.

3- إبراز دور الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- في خدمة القرآن الكريم، وتسليط الضوء على جهودهم العملية المتمثّلة في جمع المصاحف ونسخها وفق منهجية بديعة ورؤية مستقبلية ثاقبة.

4- الرغبة في تتبع تطور الكتابة العربية والوقوف على مدى ارتباطها بالرسم القرآني.

5- إثراء المكتبة القرآنية ورفدها بالأبحاث المتعلقة برسم المصحف وضبطه، مما يظهر عظمة القرآن الكريم من خلال العناية به على مَرّ العصور.

الدراسات السابقة:

بعد بحث وتحرّ دقيقين لم أعثر -فيما وقفت عليه- على أي دراسات حول فكرة البحث وآلية معالجته، غير أن الدراسات عن النقط بشكل عام، ونقط الإعجام بشكل خاص كثيرة شهيرة، فمنها ما هو مبثوث في بطون كتب علوم القرآن، ومنها ما هو مبثوث في بطون كتب هجاء المصاحف ورسمها، ومنها ما هو مبثوث في بطون كتب تاريخ اللغة العربية، ومنها ما هو منشور في مجلات علميّة محكّمة، وهذه الدراسات كلها تذكر سردًا تاريخيًا موثقًا ومدعمًا بالأدلة، وتعرض أقوال العلماء وآراءهم، وتناقشها وترجح بينها، غير أن الجديد في هذه الدراسة هو تسليط الضوء على معرفة الصحابة الكرام نقط الإعجام وقت تدوين المصحف الإمام، وبيان الدوافع والأسباب والغايات التي أدت إلى عزوف الصحابة -رضي الله عنهم- عن استعمال نقط الإعجام عند تدوين المصحف الإمام، إضافة إلى أن حدود البحث منحصرة بفترة العهد الراشدي، دون غيرها من العصور اللاحقة، وهذا ما لم يُتّبع في غيره من الكتب والأبحاث.

خطّة البحث:

يتألّف البحث الماثل من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس، على النحو الآتي:

أما المقدمة ففيها: مشكلة البحث والأسئلة المثارة حولها، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة وخطة البحث، ومنهجه.

وأما التمهيد: ففيه بيان أقوال العلماء في مسألة ظهور نقط الإعجام ونشأته.

وأما المبحثان فهما على النحو الآتي:

المبحث الأول: نصْب الأدلّة على قِدم نقط الإعجام في الكتابة العربية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأدلة النقلية والعقلية على قدم نقط الإعجام.

المطلب الثاني: نماذج من النقوش والمصكوكات والعملات المعدنية وورق البردي التي يظهر فيها نقط الإعجام.

المبحث الثاني: نصب الأدلة على معرفة الصحابة الكرام –رضي الله عنهم– نقط الإعجام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأدلة النقلية والعقلية على معرفة الصحابة الكرام نقط الإعجام.

المطلب الثاني: أسباب عزوف الصحابة الكرام عن استعمال نقط الإعجام.

والخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

ثم المصادر والمراجع.

وقد مزجت في إخراج هذا البحث بين مناهج عدة وهي: المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، والمنهج الوصفي، والمنهج النقدي، وغيرها من المناهج التي اقتضتها طبيعة البحث.

تمهيد

إن الناظر في تاريخ المصحف الشريف يجد أن كتابة القرآن الكريم في العهد النبوي الزاهر وفي

عهد الخلفاء الراشدين – سواء أكانت في صحف أبي بكر الصديق أم في مصاحف عثمان بن عفان رضي الله عنهم–، كانت خالية من علامات الضبط من النقط والشكل والهمزات والحروف الملحقات، ثم بدأ بعد ذلك ومع بداية العهد الأموي دخول علامات نقط الإعراب ثم علامات نقط الإعجام على خط المصحف الشريف.

وهذه المعلومات آنفة الذكر مشتهرة مستفيضة في كتب هجاء المصاحف وكتب تاريخ الكتابة العربية، ولها حظها من النظر والتوجه، وفيها يلحظ أن نقط الإعجام متأخر عن نقط الإعراب، غير أن هذه النتيجة تبدو لي غير دقيقة، فثمة دقائق خفايا، ومعلومات خبايا، تكتنف ظهور ضبط الإعجام، وتدلل على أنه سابق لنقط الإعراب، وأنه لم يكن وليد العصر الأموي، بل هو قديم الظهور نشأ ملازمًا للحرف منذ بدايته، وعليه فإن الكتابة العربية كانت مضبوطة بنقط الإعجام، لكن ثمة ظروف وعوامل حالت دون استعماله أو انتشاره، ومن هذا فإن الصحابة الكرام الذين كانوا يعرفون الكتابة كانوا على دراية تامة بهذا النوع من النقط وهو نقط الإعجام، وهذا الرأي رأي وجيه يستحق النظر والتأمل، وبذل الفكر والتعمل.

ومعلوم أن العلماء والباحثين ينقسمون في آرائهم حول ظهور نقط الإعجام في الكتابة العربية إلى فريقين: فريق يرى أن نقط الإعجام قديم قدم الكتابة العربية نفسها، وفريق يرى أنه مستحدث مبتكر في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان على يد اثنين من اللغويين وهما: يحيى بن يعمر الوشقي ونصر بن عاصم اللّيثيّ.

إلا أن المتتبع للروايات المبثوثة في بطون الكتب، والناظر في النقوش الشاخصة للعيان، والمتمعن في كثير من القرائن العقلية يتبدّى له جليًّا أن نقط الإعجام كان موجودًا مع الكتابة العربية في رحلتها إلى الحجاز، وأنها قد استفادته من سلفها: الخط النبطي، حيث تؤكد الدراسات أن الكتابة النبطية استعملت علامات النقط للتفريق بين حرفين من حروفها المتحدة في الرسم، لكن يصعب تحديد الإطار الزمني الذي وُضِع فيها نقط الإعجام بصورة قاطعة، إضافة إلى أنه لا تتوفر معلومات عن دخول نقط الإعجام إلى القلم العربيّ في شمال الجزيرة العربية، وإن كان ثمة دلائل تشير إلى أن نقط الإعجام قد دخل إلى الخط العربي إبّان نشأته الأولى وعند افتراقه عن سلفه النبطي.

ويجدر التنبيه إلى أن هذا الرأي لا يعني البتة تضعيف رأي القائلين بعدم توفر قرائن مادية تشير إلى وجود الحروف العربية المنَقَّطَة في العصر الجاهلي؛ من ذلك خلو الكتابة والمكاتبات والرسائل والنقوش التي ترجع إلى ذلك العصر من نقط الإعجام؛ ومرد ذلك إلى أن افتراق الحروف العربية عن الحروف النبطية، وما ترتب عليه من الحاجة إلى إضافة أشكال جديدة ورموز مبتكرة تمثل حروف العربية يشير إلى أهمية وجود النقط في تلك المرحلة، كما يُرَجّح استعمال نقط الإعجام بوصفه الوسيلة الوحيدة المتاحة للتفريق بين الرموز القديمة، وما وجد لترميز الحروف العربية الجديدة على ذلك النظام الكتابي[1]، وهذا ما يدعو لنصب الأدلة على قدم نقط الإعجام وملازمته للحرف العربي منذ نشأته، وتطوره بتطوره، وهذه الدراسة تسلط الضوء على هذا الجانب، وتميط اللثام عن جملة من تلك الأدلة، والله الموفق.

المبحث الأول: نصب الأدلة على قدم نقط الإعجام في الكتابة العربية:

المطلب الأول: الأدلة النقلية والعقلية على قدم نقط الإعجام.

ثمة أدلة كثيرة وشواهد متعدّدة من روايات مسندة وأشعار وأقوال وآراء مبثوثة في بطون الكتب تشير إلى قدم نقط الإعجام في الكتابة العربية، فمن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

1. الروايات التي تنسب القيام بالنقط إلى عامر بن جدرة وإلى غيره من الأشخاص، منها ما رُوِي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: "أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان، وهي قبيلة سكنوا الأنبار، وأنهم اجتمعوا فوضعوا حروفًا مقطعة وموصولة، وهم: مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة –ويقال مروة وجدلة–، فأما مرامر فوضع الصور، وأما أسلم ففصل ووَصل، وأما عامر فوضع الإعجام"[2]. وهذه الروايات

---

[1] صالح الحسن، **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**، (الرياض: دار الفيصل الثقافية، ط1، 1424هـ/ 2003م)، ص: 134، ورمزي البعلبكي، **الكتابة العربية والسامية**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1401هـ/ 1981م)، ص: 174، وسهيلة الجبوري، **أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي**، (بغداد: جامعة بغداد. د ط، 1977م)، ص: 155.

[2] محمد ابن النديم، **الفهرست**، تحقيق إبراهيم رمضان، (بيروت: دار المعرفة، ط2، 1417هـ/ 1997م)، ص: 14.

فيها مقال في صحتها وصحة نسبتها، واختلاف في ذكر الأشخاص وتعيينهم.

هذا، وكون الروايات غير دقيقة أو فيها مقال، لا يلزم منه عدم الاستفادة منها، نعم لا يمكن نسبة الإعجام إلى فاعل معين، إلا أنه يمكننا أن نستشف قدم نقط الإعجام وأصالته في الحروف العربية، حيث إن الروايات جميعها تشير إلى نقط الإعجام وسكتت عن نقط الإعراب، فدل على قدم نقط الإعجام وحداثة نقط الإعراب[3].

2. الشواهد الشعرية من العصر الجاهلي المتضمنة تلميحات وإشارات إلى توفر الكتابة واستعمال أدواتها وآلاتها من الأقلام والدواة والرّق وأنواع الخطوط، إضافة إلى ذكرها ألفاظًا تتعلق بها نحو الكتاب والسطر، فمن ذلك:

أ- قول الأخنس بن شهاب التغلبي:

"لابْنَةِ حِطّانَ بنِ عَوْفٍ مَنازِلٌ ... كَمَا رَقَّشَ العُنْوانَ فِي الرَّقِّ كاتِبُ"[4]

في قول الأخنس: "كَمَا رَقَّشَ العُنْوانَ فِي الرَّقِّ كاتِبُ"، إشارة إلى استعمال الكتابة المعبر عنها بالرَّقش، وإلى استعمال أدوات الكتابة المعبر عنها بالرَّق.

ب- قول المرقش الأكبر:

"هلْ بالدِّيارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمْ ... لو كانَ رَسْمٌ نَاطِقًا كلَّمْ

الدَّارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كَمَا ... رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمْ"[5]

في هذين البيتين أراد الشاعر أن يصور حال ديار محبوبته، فبعد أن وقف على أطلالها الدارسة، تأثر لحالها، واستذكر أيامه الخوالي، فعرض على مخيلته صورة ذهنية، فما كان منه إلا أن شبهها بما يترك القلم على وجه الأديم من أثر، أو بكتابة أخذت رسوم صورها تتلاشى، وملامحها تغور وتذبل، ففي قوله: " رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمْ" إشارة إلى الكتابة المعبر عنها بالرّقش، وإلى

---

[3] الحسن، **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**، ص: 135.

[4] المفضل الضبي، **المفضليات**، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون. (القاهرة: دار المعارف، د ت)، ص: 204.

[5] ابن قتيبة الدينوري، **الشعر والشعراء**، (القاهرة: دار الحديث، القاهرة، ط1، 1423هـ/ 2002م)، ج:1، ص:205.

استعمال أدوات الكتابة المعبر عنها بالأديم والقلم.

ج- قول طرفة بن العبد:

"كسُطُورِ الرّقّ رَقّشَهُ ... بالضّحَى مُرَقِّشٌ يَشِمُهْ"[6]

ففي قول طرفة: "كسُطُورِ الرّقّ، رَقّشَهُ"، إشارة إلى الكتابة المعبر عنها بالسّطور، وبالرّقش، وإلى أدوات الكتابة المعبر عنها بالرّق.

والذي يهمنا من هذه النصوص والشواهد الشعرية استعمال ألفاظ تدل على الكتابة وأدواتها، ومنها: الرّق، والسطور، والقلم، والأديم، والرّقش، والمرقش، والوشم.

واستعمال الرّقش والترقيش بما فيهما من معاني الزّينة وتحسين الخطّ والتّنقيط؛ يشير إلى وضع زخارف وعلامات فوق الحروف وتحتها، وهذه الزخارف والعلامات منها ما هو من أصل خطّ الكلام وذاته ومنها ما هو خارج عنه، فعلامات الخط نوعان، نوع أصليّ لازم لكشف الغموض الذي يكتنف الكلمة وحروفها، ونوع تحسينيّ تزيينيّ يضفي على الكلمة رونقًا وبهاءً، أمّا الأصليّ فينساق الذّهن معه إلى نقطه بنقط الإعجام، إذ إن من معاني الرّقش: الكتابة والنّقط، مأخوذ من قولهم "حيّة رقشاء: إذا كان فيها نُقَط سوداء وبيضاء"[7]، والنقط الأصلي أولى بالاستعمال خاصة مع شحة الأدوات وقلة الإمكانيات.

3. تشير النقوش النبطية القديمة إلى أن الكتابة في أول نشأتها كانت حروفًا مستقلة عن بعضها، ثم مع مرور الزمن وبدءًا من القرن الأوّل الميلاديّ أخذت الحروف في الترابط من خلال وصلات صغيرة ناتجة عن تحول نهايات بعض الحروف إلى أطراف رابطة، وقد أدى ازدياد هذه التحولات إلى تغيرات كبيرة في أشكال الحروف، مما أدى إلى اختلاطها بحروف أخرى وزاد اللبس والاشتباه بين الحروف وصار من العسير التمييز بينها، وهذا

---

[6] إسماعيل القالي، **الأمالي**، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي. (مصر: دار الكتب المصرية. ط2، 1344هـ/1926م)، ج: 2، ص: 246.

[7] إسماعيل الجوهري، **الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ/ 1987م)، ج: 3، ص: 1007.

الحال يفقد الكتابة التمييز بين حروفها، مما يجعل أمام أهل اللغة أحد حلين: الحل الأول: إضافة علامات تميز بين أشكال الرموز المتشابهة وتخصص كل حرف بسماته ليدل كل رمز على حرف واحد، والحل الثاني: ترك النظام الكتابي بعيوبه واستبداله بنظام كتابي آخر، يكون أقدر على خدمة أهل اللغة وأجدر للتعبير عن أصواتها، ويبدو أن الأنباط قد راق لهم الحل الأول؛ إذ أبقوا على صور حروفهم وألقوا عليها نقط الإعجام، وميزوا بين المتشابه منها؛ لتعبر عن أصوات لغتهم، وعند النظر فيما وصلنا من صور التمييز بين الحروف العربية القديمة نجد أنها توافق نقط الإعجام المعروف[8].

4. الناظر في الحروف العربية يجد بينها تماثلًا واضحًا وتشابهًا ملفتًا في شكل الخط مع اختلاف تام في الصوت، ولا وسيلة للتفريق بين تلك الحروف إلا بالنقط، بل إن ذلكم التشابه العجيب بين تلك الحروف يومئ إلى أن الحرف العربي منذ أن نشأ؛ نشأ معه نقطه، وأن النقط ضرورة من ضرورات هذه الحروف منذ اختراعها، ويحتم مثل هذا الوضع استعمال النقط دون غيره من وسائل الخط أو علامات الكتابة أو أساليب التمييز، إذ لو كان يفرق بين هذه الحروف بوسيلة أخرى توضحها وتمنع اختلاطها مع غيرها، لكانت الكتابة وخاصة الطويلة منها، عسيرة القراءة لا سبيل إلى فهمها[9].
5. وجود مجموعة من الكتابات القديمة التي تحتوي على نقط الإعجام، منها كتابات على ورق البردي، ونقوش على الجدران، ونقوش على المصكوكات والعملات المعدنية المستخدمة في العصر الراشدي[10]. وهذا ما سيوضحه المطلب الثاني من هذا المبحث.

المطلب الثاني: نماذج من النقوش والمصكوكات والعملات المعدنية وورق البردي التي يظهر فيها نقط الإعجام.

من خلال البحث في المصادر ذات العناية بتاريخ الخط العربي تيسر لي -بتوفيق الله تعالى- الوقوف على مجموعة من النقوش والآثار والمصكوكات وورق البردي، وهاك عرضًا تمثيليًّا لبعضها:

---

[8] الحسن، **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**، ص: 136.

[9] ناصر الدين الأسد، **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**، (القاهرة: دار المعارف، 1408هـ/ 1988م)، ص: 38.

[10] مشلح المريخي، **أصل الخط العربي وتطوره عبر العصور**، (الرياض: جامعة الملك سعود، ط1، 1440هـ/ 2019م)، ص: 158.

1) نقش موقع أم جضايض في شمال غرب السعودية.

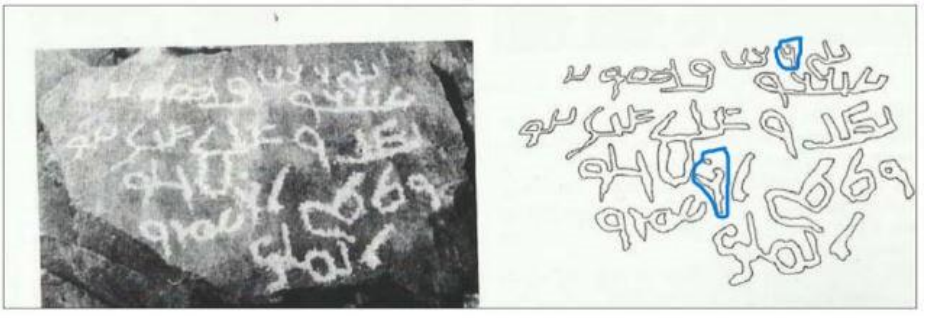

الشكل (1) نقش أم جضايض

والنقش كما ترجمه الدكتور عبد العزيز صالح معتمدًا على ترجمة ليلى النعمة:

"بلى ذكير فهمو بر

عبيدو

بطب وسلم سنت بيو

وططي إذ جلو (س)

الملك عمرو"

وترجمته بالعربية الفصحى على النحو الآتي: (نعم ... ذكرى فهيم بن عبيد بطيب وسلام كتب سنت 350 (؟) عند جلوس الملك عمرو –على العرش–)[11]

وهذا النقش يرجع إلى القرن الرابع الميلادي، إلى العهد الساساني، والذي يهمنا من هذا النقش هو أن من كتبه وضع نقطة فوق حرف الذال في الموضعين المشار إليهما باللون الأزرق؛ لتمييزه عن حرف الراء المشابه له في الرسم، وهذا دليل واضح على استعمال شكل واحد لحرفي الراء والدال والزاء والذال، والاستعانة للتفريق بينهما بالنقط.

[11] عبد العزيز صالح، **تاريخ الخط العربي عبر العصور المتعاقبة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1438هـ/ 2017م)، ج: 1، ص: 104.

2) **نقش محارب وأصحابه العشرة.**

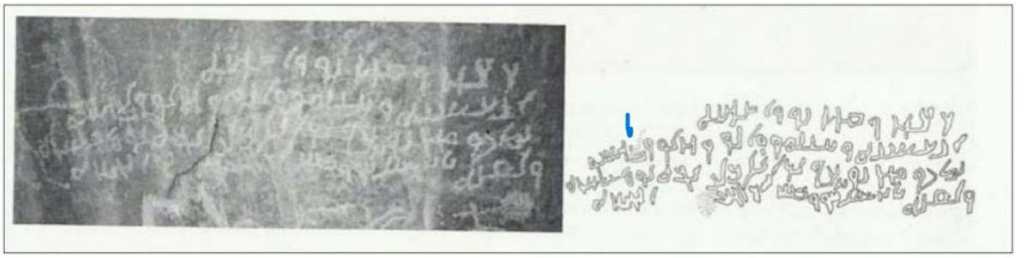

الشكل (2) نقش محارب وأصحابه

والنقش كما ترجمه الدكتور عبد العزيز صالح معتمدًا على ترجمة ليلى النعمة[12]:

ذكيروا مح (ا)ربو واصح (ا)به

العشرة وسلموا في الو (قف) وحركو وذ جـ (ل) سو

وكتب مح (ا)ربو بن عويد بن زكر يده يوم عشرة

وثمن(ي)ة باي(ا)ر سنة ببووطب ذ العـ (ودة) إلى الحيرة

وترجمته بالعربية الفصحى على النحو الآتي: (ذكرى محارب وأصحابه العشرة[13] يدعو لهم بالسلامة عند الوقوف وعند الحركة وعند الإقامة. وكتبت يد محارب بن عويد بن زكر يوم الثامن عشر من أيار سنة (322م) عند العودة إلى الحيرة).

وهذا النقش يرجع إلى القرن الخامس الميلادي[14]، والذي يهمنا من هذا النقش أن من كتبه وضع نقطة فوق حرف الذال في الموضع المشار إليه باللون الأزرق؛ لتمييزه عن حرف الراء المشابه له في الرسم.

غير أنه لم ينقط كل حروف الذال التي تكررت، واقتصر على بعض منها فيما يبدو لي،

---

[12] صالح، **تاريخ الخط العربي عبر العصور المتعاقبة**، ج: 1، ص: 106.

[13] يغلب على الظّنّ أنّ محارب بن عويد هذا كان تاجرًا من أهل الحيرة يرافقه عدد من التّجار العراقيّين. المرجع السابق، ج: 1، ص: 107.

[14] التاريخ المذكور: 322م، حسب تقويم بصرى، يقابل في التقويم الميلادي سنة 427م. المرجع السابق، ج: 1، ص: 106.

ولعله نقطه لعلة الالتباس وتركه لزوالها.

3) نقش لوط بن غنم.

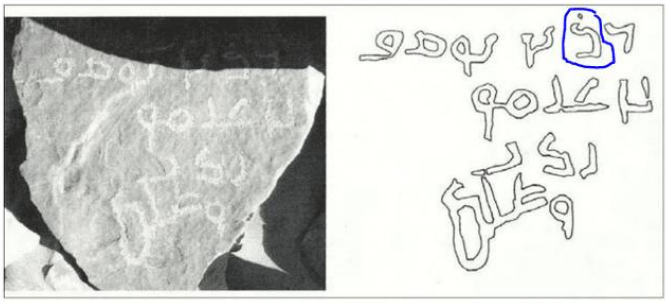

الشكل (3) نقش لوط بن غنم

وقد ترجمته ليلى النعمة على النحو الآتي:

(ذكير لوطو بن غنمو بطب وسلم)

وترجمته في العربية على النحو الآتي: (أي ذكرى لوط بن غنم (أو غانم) بطيب وسلام)[15].

وهذا النقش يرجع إلى الفترة الانتقالية، القريبة من العصر النبطي الكلاسيكي، ونلاحظ أن حرف الذال منقوط أيضًا، كما هو مشار إليه باللون الأزرق.

4) نقش زهير:

وهو عبارة عن قطعتان منقوشتان في سفح الجبل المسمى بـ(قاع المعتدل) على الطريق التجاري الذي يعرف محليًّا بدرب الحاج، وهو أحد الطرق التي تربط الشام بالمدينة المنورة، على بعد سبعة عشر كيلو مترًا إلى الجنوب من مدينة الحجر.

أ- أما النقش الأول المكتشف عند وادي (قاع المعتدل) المؤرخ بسنة 24 هجرية.

[15] صالح، **تاريخ الخط العربي عبر العصور المتعاقبة**، ج: 1، ص: 112.

الشكل 4 (أ) نقش زهير الأول– صورة أصلية

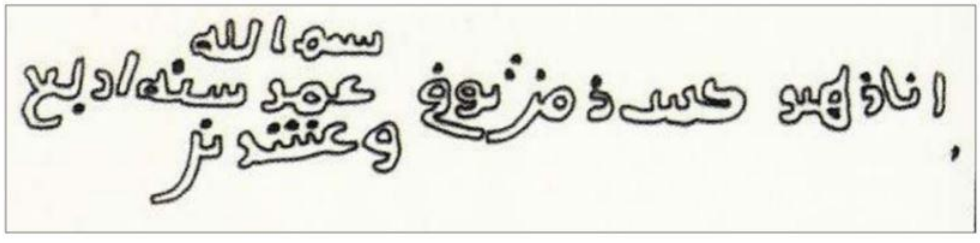

الشكل 4 (ب) نقش زهير الأول– صورة مفرغة

فنصه:

(بسم الله... أنا زهير كتبت زمن توفي عمر سنة أربع وعشرين)، ويظهر وجود نقط الإعجام على سبعة أحرف وهي: النون والذال والزاي والتاء والفاء والباء والشين، كما هو مشار إليها باللون الأحمر.[16]

أ- وأما النقش الثاني من نقوش زهير؛

[16] علي الغبان، **نقش زهير**، (الرياض: هيئة السياحة والآثار، ط1، 1432هـ/ 2008م)، ص: 46-50.

الشكل 5 (أ) نقش زهير الثاني–صورة أصلية

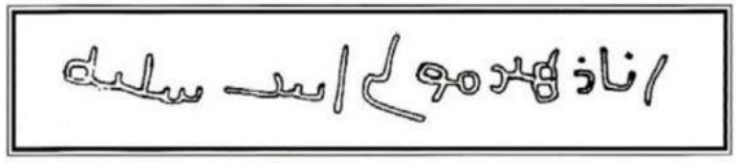

الشكل 5 (ب) نقش زهير الثاني–صورة مفرغة

فنصه:

(أنا زهير مولى ابنت شيبة)، ويظهر فيه نقط أربعة أحرف بنقط الإعجام وهي: النون والزاء والتاء والشين، كما هو مشار بالأحمر.[17]

ب– عملة فضّيّة.

الشكل (6) درهم فضي يعود للعصر الراشدي – زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي

[17] الغبان، نقش زهير، ص: 54.

الله عنه

هذا درهم فضّيّ يرجع تاريخه لعهد ذي النّورين عثمان بن عفان رضي الله عنه مؤرخ بسنة 31 هـ، ومحفوظ في المتحف العراقي، ويظهر في كلمة (بركة) نقط حرف الباء بنقطة أسفله، كما هو مشار إليه بالأحمر، وأصل هذا الدّرهم من المصكوكات السّاسانية أضيفَت لها كلمة (بركة) في التاريخ المشار إليه آنفًا[18].

ت–ورَق البردي.

ثمة ورقتان برديّتان يظهر فيهما نقط الإعجام، الأولى:

أ– برديّة (أهناس) المؤرخة بسنة 22 هجرية ومحفوظة بالمكتبة الوطنية النمساوية في فيينا،

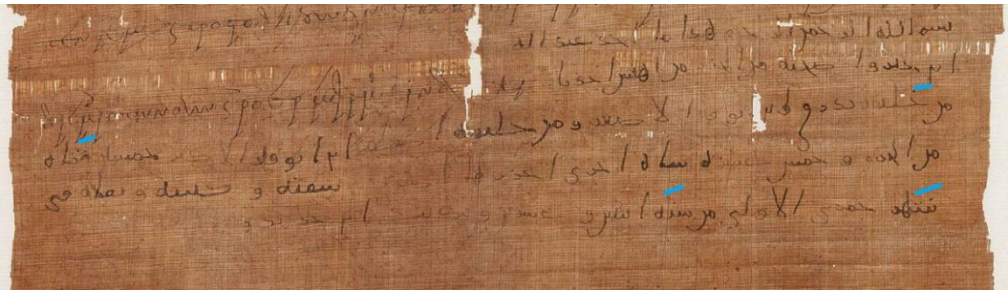

الشكل (7) (أ) صورة بردية (أهناس)– صورة أصلية

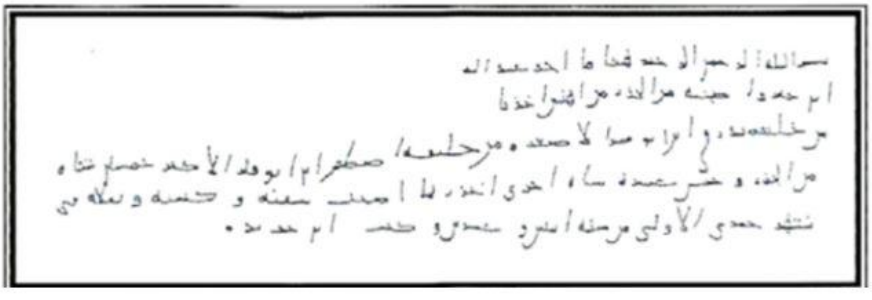

الشكل (7) (ب) صورة بردية (أهناس)– صورة مفرغة

[18] ناصر النقشبندي، **الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني**، (بغداد: المجمع العلمي العراقي، د ط، 1389هـ/1969م)، ج: 1، ص: 45؛ ووداد القزاز، **الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي**، مجلة المسكوكات، مج1 (1969م)، ص:15.

ويظهر في نصوص هذه البرديّة ثلاثة أحرف تحمل نقط الإعجام وهي: الشين والخاء والنون، كما هو مشار إليها باللون بالأزرق، وتعد هذه البردية أقدم ما وصل إلينا من الخطوط العربية التي يظهر فيها نقط الإعجام على الهيئة الواضحة للعيان. [19]

ب- بردية مؤرخة بسنة 22 هجرية، ومحفوظة بالمكتبة الوطنية النمساوية في فيينا[20].

الشكل (8) صورة البردية المحفوظة بالمكتبة الوطنية النمساوية

ويظهر في نص هذه البردية نقط حرف النون بنقط الإعجام، كما هو مشار إليه باللون الأحمر.

المبحث الثاني: نصْب الأدلّة على معرفة الصّحابة الكرام نقْط الإعجام.

المطلب الأول: الأدلة النقلية والعقلية على معرفة الصحابة الكرام نقط الإعجام.

ثمّة أدلة تشير إلى وجود نقط الإعجام واستعماله في إعجام بعض حروف ألفاظ القرآن الكريم في عهد الصحابة الكرام -رضي الله عنهم-، ومن ذلك:

1- ورود روايات عن الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- تنمّ عن معرفتهم بنقط الإعجام، منها:

ا-ما رواه الإمام الصنعاني بسنده إلى الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "فإذا اختلفتم في الياء والتاء، فاجعلوه ياء"[21].

وقول ابن مسعود رضي الله عنه: "اجعلوه ياء" يفيد أن للياء شكل معلوم ونقط

---

[19] صالح، **تاريخ الخط العربي عبر العصور المتعاقبة**، ج: 1، ص: 192.

[20] المرجع السابق، ومجموعة من المؤلفين، **القرآن الكريم من التنزيل إلى التدوين**، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1، 1439هـ/ 2018م)، ص: 202.

[21] عبد الرزاق الصنعاني، **المصنف**، (القاهرة: دار التأصيل، ط2، 1437هـ/ 2016م)، ج: 4، ص: 95.

مخصوص، وإلا لا سبيل للتفرقة بين التاء والياء إلا بالنقط، وقد أبان أبو موسى المديني عن معنى الحديث بقوله: "أي إنْ وقعت كلمة تقرأ بالياء والتاء فاكتبوها بالياء، نحو قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [آل عمران: 39] ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: 61] و﴿ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [الأنعام: 71]"[22].

ب–ما رواه الخطيب البغدادي بسنده "عن محمد بن عبيد بن أوس الغساني؛ كاتب معاوية، قال: حدثني أَبي، قال: كتبت بين يدي معاوية كتابًا فقال لي: يا عبيد، ارقشْ كتابَك، فإني كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابًا رقشتُه، قال: قلت: وما رقشه يا أمير المؤمنين؟ قال: أعط كل حرف ما ينوبه من النقط "[23].

وعبيد بن أوس الغساني كان كاتب أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وهذا يشير إلى أن الحادثة كانت في فترة توليه الخلافة وهي من سنة (41هـ– 60 هـ)، وقوله: "يا أمير المؤمنين"، يؤكد ذلك، هذا وإن كانت حدود البحث الزمنية تختص بفترة تدوين المصحف الإمام إلا أنه يمكن أن يستشف منها معرفته رضي الله عنه بالنقط وبالرقش، خاصّة أنه –رضي الله عنه– من كتبة الوحي.

ج–ما رُوِي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان، وهي قبيلة سكنوا الأنبار، وأنهم اجتمعوا فوضعوا حروفًا مقطعة وموصولة، وهم: مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة –ويقال مروة وجدلة– فأمّا مرامر فوضع الصور، وأمّا أسلم ففصل ووصل، وأمّا عامر فوضع الإعجام"[24].

وقد تضاربت الأقوال في صحة نسبة هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وتباينت الروايات في تعيين أسماء الأشخاص وتحديد نسبتهم، والأرجح عدم صحة الرواية إلى ابن عباس رضي الله عنهما، إلا أنه يمكن استثمار هذه الرواية بأن الّذي نسَبَ هذا القول لابن عباس –

---

[22] محمد المديني، **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، (جدة: دار المدني للطباعة والنشر، ط1، 1408هـ/ 1988م)، ج: 3، ص: 536.

[23] الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق محمود الطحان. (الرياض: مكتبة المعارف، ط1، 1403هـ/ 1983م)، ج:1، ص: 269.

[24] ابن النديم، **الفهرست**، ص: 14.

رضي الله عنهما– كان يعلَم معرفة ابن عباس رضي الله عنه بالإعجام، وإلّا لَما قَبِل النّاس قوله، ولما تداولوه[25].

د–ما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: " جَرِّدوا القرآنَ لِيَرْبُوَ فيه صغيركم، ولا ينأى عنه كبيركم"[26]، وقد شرح الإمام الزمخشري التجريد بقوله:" قيل: أراد تجريده عن النقط والفواتح والعشور؛ لئلا ينشأ نشء فيرى أنها من القرآن"[27]. وتلك النصوص في جملتها تؤكِّد على معرفة الصحابة الكرام ودرايتهم بنقط الإعجام.

2–ما رواه الفراء في معاني القرآن بقوله: "... قال: حدثني سفيان بن عيينة، رفعه إلى زيد بن ثابت، قال: كتب في حجر: ﴿نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: 259]، و﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ﴾ [البقرة: 259]، فنقط على الشين والزاي أربعًا، وكتب ﴿يَتَسَنَّهۡۖ﴾ بالهاء"[28].

والشاهد قوله: " فنقط على الشين والزاي أربعًا"، ومعلوم أن قوله تعالى: ﴿نُنشِزُهَا﴾، فيه قراءتان مشهورتان: ﴿نُنشِزُهَا﴾ بالزاي، و﴿نُنشِرُهَا﴾ بالراء[29]، وقوله:"أربعًا" للدلالة على التفريق بين الزاي والراء، المتحدين في الرسم، المختلفين في اللفظ، والنقاط الأربعة هي مجموع نقاط الشين الثلاث وواحدة الزاي، فالقراءة المختارة لديه ﴿نُنشِزُهَا﴾.

3–ما أورده الإمام أبو عمرو الداني في كتابه "المحكم" من الروايات والنصوص في هذا الشأن كما في قوله:

أ–"... حدثنا الأوزاعي، قال: سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: "كان القرآن مجرّدًا في المصاحف،

---

[25] الأسد، **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**، ص: 37.

[26] القاسم بن سلام الهروي، **فضائل القرآن**، تحقيق مرون العطية وآخرين. (دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1415هـ/ 1995م)، ص: 76.

[27] محمود الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث والأثر**، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط2، د ت)، ج: 1، ص: 205.

[28] يحيى الفرّاء، **معاني القرآن**، تحقيق أحمد النجاتي وآخرين. (مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1373هـ/ 1955م)، ج: 1، ص: 172–173.

[29] محمد ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق علي محمد الضباع، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ط، د ت)، ج: 2، ص: 231.

فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء، وقالوا: لا بأس به هو له نور"[30].

ب–ما أورده من قول قتادة، وفيه: "بدأوا فنقطوا، ثم خمسوا، ثم عشروا"[31].

ويُستأنَس بهاتين الروايتين على أن الصحابة وأكابر التابعين –رضي الله عنهم أجمعين– هم المبتدئون بالنقط، لأن حكاية يحيى بن أبي كثير وقتادة لا تكون إلا عنهم؛ إذ هما من التابعين[32]، كما أن مثل هذه الرواية تشير إلى أن فكرة إعجام الحروف العربية كانت معروفة لدى الصحابة، والكُتّاب منهم بالذات، وهو ما يشير إلى أقدميّة النقط، وإن لم يشع في كتابات عصرهم[33].

4–ما نظمه الإمام الشّاطبيّ في منظومته" عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" في رسم المصحف، بقوله:

"فَجَرَّدُوهُ كَما يَهْوَى كِتابَتَهُ مَا فيهِ شَكْلٌ ولا نَقْطٌ فيحْتَجرا"[34]

فقول الشاطبي:" فَجَرَّدوه" يحتمل عدّة معانٍ في التجريد، غير أن عَجُز البيت يرجح معنى تجريده من النقط والشكل.

5–ما أورده القاضي أبو بكر ابن العربي في كتابه "العواصم من القواصم"، نصًّا وفيه: "وكان نقل المصحف إلى نسخه على النحو الذي كانوا يكتبونه لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– وكتابة عثمان وزيد وأُبيّ وسواهم من غير نقط ولا ضبط، واعتمدوا هذا النقل ليبقى بعد جمع الناس على ما في المصحف نوع من الرفق في القراءة باختلاف الضبط"[35].

---

[30] عثمان بن سعيد الداني، **المحكم في نقط المصاحف**، تحقيق عزة حسن. (دمشق: دار الفكر، دمشق، ط2، 1407هـ/1986م)، ص: 2.

[31] المرجع السابق. ص:2.

[32] المرجع السابق، ص: 2، 3.

[33] يوسف المطوع، **اللحن في اللغة العربية تاريخه وأثره**، (الكويت: جامعة الكويت، د ط، د ت)، ص: 174، والحسن، **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**، ص: 137.

[34] القاسم الشاطبي، **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**، تحقيق أيمن رشدي سويد (جدة: دار نور المكتبات، ط1، 1422هـ/2001م)، ص: 4، بيت: 35.

[35] محمد ابن العربي، **العواصم من القواصم**، تحقيق عمار طالبي، (مصر: مكتبة دار التراث، د ط، د ت)، ص: 358.

6- ما ذكره ابن الجزري في كتابه " النشر" بقوله:" ثم إن الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل؛ ليحتمله ما لم يكن في العرضة الأخيرة مما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل؛ لتكون دلالة الخطّ الواحد على كلا اللّفظين المنقولين المسموعين المتلوّين شبيهةً بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين؛ فإن الصحابة رضوان الله عليهم تلقوا عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما أمر الله تعالى بتبليغه إليهم من القرآن: لفظه ومعناه جميعًا، ولم يكونوا ليسقطوا شيئًا من القرآن الثابت عنه -صلى الله عليه وسلم- ولا يمنعوا من القراءة به"[36].

يمكن أن نستخلص مما تقدم أن نقط الإعجام كان معلومًا ومعروفًا في عهد الخلفاء الراشدين من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، ثم عدلوا عنه قصدًا، وجردوا القرآن منه تعمدًا.

والحديث عن معنى تجريد القرآن مبسوط في كتب المصاحف وعلوم القرآن ورسم المصحف، ومن معانيه تجريده عن النقط والشكل، ويتبدى جليًا من كلام الزمخشري وابن العربيّ وابن الجزريّ على أن "تجريد القرآن" يتضمّن تجريده من النقط أيضًا.

ومما يدلل على صحة ما تقرر سابقًا ما جاء في قول ابن الجزريّ: "وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخطّ الواحد على كلا اللّفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين"، فنلاحظ تفريق ابن الجزري بين النقط والشكل، وإفراده كل منهما بالذكر على حدة، كما أن تجريد الكلمات القرآنية من نقط الإعجام له مقصد جليل، وهو قدرة الكلمة على احتمال القراءات المختلفة فيها، وللقراءات التي تحتملها الكلمة الواحدة الخالية من نقط الإعجام أمثلة كثيرة، ومن أوضحها وأشهرها ما ورد في سورتَي النساء والحجرات، في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ [النساء: 94]، وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: 6]، ففي هاتين

[36] ابن الجزري، **النشر**، ج: 1، ص: 33.

الآيتين تكرر لفظ ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾، وفيه قراءتان مشهورتان، الأولى: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ من البيان، بالباء الموحدة أسفل ثم الياء المثناة تحت ثم النون الموحدة فوق، والأخرى: ﴿فَتَثَبَّتُوٓاْ﴾ [37] من التثبت، بالثاء المثلثة، والباء الموحدة أسفل ثم التاء المثناة فوق، وقد جرد رسمها في المصاحف العثمانية من نقط الإعجام فكتبت هكذا: "فسسوا" لتحتمل القراءتين المتواترين فيها[38].

7-ورود روايات كثيرة تشير إلى قيام أفراد من الصحابة والتابعين بنقط مصاحفهم، مخالفة من بعضهم لما كانت عليه المصاحف العثمانية، فظهرت لذلك مواقف معارضة من الصحابة والتابعين، فمن ذلك موقف ابن عمر وقتادة وغيرهما وكراهيتهم لمثل هذا النوع من النّقط، وأمرِهم بتجريد خط المصاحف منه، ولو لم يكن نقط الإعجام معروف مشهور في عهدهم لَمَ يتأتَ التجريد منه، ولا يكون لموقفهم المعارض هذا أي معنى، ولا يتوقّع في مثل هذا النوع من النقط أن يكون اختراعًا فرديًا من بعض الكتّاب، إذ لا نجد شيئًا من الروايات يشير إلى ذلك، وإنما المتجه أن المعنيّ بالنّهي هو نقط إعجامٍ قد محيت رسومه واندرست آثاره حتى كادت أن تختفي، ولهذا لا يتوقع أنهم جعلوا النقط نظامًا متكاملًا شاملًا لجميع ألفاظ القرآن الكريم، بل اقتصر عملهم على محاولات لتيسير القراءة فقط، غير أنه تيسير يعتمد على ما كان مشهورًا عندهم ومعلومًا لديهم في الساحة الكتابية من استعمال نقط الإعجام[39].

8- لا شك أن الروايات التي تقطع بتعيين أول من نقط المصاحف نقط إعجام يكتنفها الغموض واللبس وتبدو مضطربة فيما تعرضه، وفي هذا يقول ابن عاشر الأنصاري: "لم أجد نصًّا في تعيين أول من نقط في المصاحف نقط الإعجام.... ويظهر لي والله أعلم أنهم لم يتعرضوا به -يعني نقط الإعجام-؛ لأنه كان موجودًا في نفسه... وإنما المحدث وضعه في المصاحف، بخلاف النقط الدال على عوارض الحروف فإنه لم يكن موجودًا بالكلية، ولذا احتاجوا في المصاحف العثمانية إلى زيادة

---

[37] وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر، وقراءة الباقين: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾. ابن الجزري، **النشر**، ج: 2، ص: 251.

[38] الأسد، **مصادر الشعر الجاهلي**، ص: 35-36.

[39] الحسن، **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**، ص: 137- 138، وصلاح الدين المنجد، **دراسات تاريخية في الخط العربي**، (بيروت: دار الكتاب الجديد، ط2، 1399هـ/ 1979م)، ص: 127-128.

بعض الحروف دلالة على بعض الحركات"[40]، أما ما ورد عن الإمام ابن أبي داود من أن "أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر"[41]، ففيه دليل على أولية استعمال النقط في خط المصاحف، ولا دليل فيه على أولية استعمال النقط في الكتابة العربية[42].

9-إن عدم ظهور نقط الإعجام في النقوش الجاهليّة ليس دليلًا على عدم وجود الإعجام في الكتابة إبّان تلك الفترة، ذلك أن النقوش التي عثر عليها قليلة تعدُّ على الأصابع، وعدد كلماتها محدود يسير على القراءة، واضح الكتابة، فربما كان عدم النقط ناجمًا عن اطمئنان الكاتب إلى أن كلماته في نجاة من التّصحيف والخلط في القراءة؛ خاصة أنها كانت أسماء أعلام وسنوات، وكلمات بينهما، من اليسير معرفتها[43].

كما أن إهمال النقط فيما عُثر عليه من نقوش جاهلية لا يعني بالضرورة أن النقط لم يكن معروفًا مستعملًا؛ لأن إهمال النقط في النقوش وأوراق البرديّ الإسلاميّة لم يمنع وجود وثائق ونقوش منقوطة، ومن الجدير بالذكر أيضًا أن إهمال النقط كان أمرًا شائعًا في العهود الإسلامية قرونًا متوالية، بل عدَّ بعضهم الإعجام والنقط مما لا يليق في الكتب والرسائل؛ لأنه يدلّ على أن الكاتب يتوهم فيمن يكتب إليه الجهل وسوء الفهْم، كما سيأتي في طيات المبحث الرابع من قول أبي نواس[44].

10-كون المصاحف العثمانية خالية من نقط الإعجام ليس دليلًا على خلو الكتابة العربية من نظام نقط الإعجام، وإنما يؤكّد أنه جانب من جوانب الكتابة التي عفا على آثاره الزمن ونسيه أغلب الناس، والكتابة نفسها لم تكن شائعة شيوعها في العهد الأموي وما بعده، ولذلك فإن رسوم الإعجام الدقيقة كانت بلا شك غائبة عن التداول بين الناس، خاصّة أن كتابات ذلك

---

[40] عبد الواحد الأندلسي، **فتح المنان المروي بمورد الظمآن**، تحقيق عبد الكريم أبو غزالة. (الجزائر: دار ابن الحفصي، 1436هـ/2016م)، ص: 462-463، وغانم الحمد، **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، (عمان: دار عمار، ط2، 1425هـ/2004م)، ص: 453.

[41] السجستاني، **كتاب المصاحف**، ص: 324.

[42] الحسن، **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**، ص: 138.

[43] الأسد، **مصادر الشعر الجاهلي**، ص: 40، والحسن، **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**، ص: 138.

[44] الحسن، **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**، ص: 210.

العصر قبل تدوين القرآن كانت محصورة في نقوش قليلة ومعاملات كتابية محدودة[45].

ويعلل ذلك شيخ الإسلام ابن تيميّة –رحمه الله– بقوله: " لم تكن الصحابة ينقطون المصاحف ويشكلونها حيث كانوا عربًا لا يلحنون، فلم يحتاجوا إلى تقييدها بالنقط، وكان في اللّفظ الواحد قراءتان يُقرأ بالياء والتاء مثل: (يعملون)، و(تعملون)، فلم يقيّدوه بأحدهما ليمنعوه من الأخرى، ثم إنه في زمن التابعين لما حدث اللّحن صار بعض التابعين يشكل المصاحف وينقطها، وكانوا يعملون ذلك بالحمرة"[46].

ونلمح في قول شيخ الإسلام أن الصحابة –رضي الله عنهم– كانوا يعرفون نقط الإعجام، فقوله –مثلًا–:" فلم يقيّدوه بأحدهما ليمنعوه من الأخرى"، فيه تلميح إلى تقييد القراءة، ولا سبيل إلى تقييد قراءة لفظ يحتمل الغيبة والخطاب، أي يقرأ بالياء أو التاء، إلا بنقط الإعجام، فهم لم يفعلوه لغاية، فهو إذن معلوم لديهم، وعدم استعمالهم له لا يعني عدم معرفتهم به.

11– الناظر في تاريخ كتابة المصحف يجد الرأي المشهور من أن نقط الإعراب الذي استحدثه أبو الأسود الدؤلي متقدم على نقط الإعجام الذي أحدثه نصر بن عاصم ويحي بن يعمر، وهذا الرأي –وإن كان البحث يخالفه– فيه تعارض منطقي، إذ إن الغموض الذي يكتنف الكلمة واحتمالية حصول الخطأ من ترك نقط الإعجام أكبر من وضع علامة إعرابية على آخر لكلمة، ذلك أن التمييز بين الأحرف المتشابهة في الرسم ضروري، لا تقوم الكتابة بدونه؛ فإن أدركت السليقة العربية الصافية الحركات الإعرابية، فإنه من المستحيل التفريق بين الأحرف المتشابهة في الرسم في النصوص الكتابية الطويلة والألفاظ المتقاربة في أصواتها، المختلفة في معانيها، وهذا يدل على أولوية استعمال نقط الإعجام، فدل على أنه كان معلومًا لديهم، لذا لم يصرفوا النظر إليه، واخترعوا ما احتاجوا إليه من نقط الإعراب، وأما خلو الرسم العثماني من نقط الإعجام فليس دليلًا على عدم معرفة الصحابة له؛ إذ إن القرآن الكريم محفوظ في الصدور قبل السطور، وما زالت العمدة في التلاوة وقراءة القرآن محصورة في التلقي من أفواه المشايخ، وما النص المكتوب إلّا معينًا فحسب، ولم تكن قراءة القرآن الكريم من المصاحف في يوم من الأيام هي المعتمدة لدى

---

[45] المرجع السابق، ص: 138-139.

[46] أحمد ابن تيميّة، **مجموع الفتاوى**، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط:1، 1425هـ/ 2004م)، ج: 12، ص: 101.

المسلمين، بل كان القرآن الكريم يؤخذ رواية مشافهة بين المسلمين، يرويه الخلف عن السلف، كابرًا عن كابر[47].

12-معلوم أن العرب أخذوا حروفهم الأبجدية من أسلافهم الأنباط، والتي بلغ عدد حروفها (22) حرفًا، التي يضمها الترتيب المشهور (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت)، ثم إن العرب لما رأوا أن لغتهم تحتاج إلى صور أخرى للحروف لتفي بالأبجدية العربية ألحقوا بتلك الصور الموروثة للحروف صورًا أخرى كي تفي بالأصوات العربية، فكانت الحروف المستحدثة حروف الروادف (الثاء، الخاء، الذال، الضاد، الظاء، والغين) المجموعة في قولهم: (ثخذ ضظغ)، فتصير الحروف العربية (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ).

وعليه فلا يقبل العقل أن يكون في نظام كتابي رمز واحد لأكثر من صوت، ولذا فإنه من العبث أن يكون تطوير رموز الأحرف الأبجدية؛ لتتسع للأصوات الجديدة، بأن يوضع لها الأشكال نفسها؛ إذ إن ذلك سيؤدي بالتأكيد إلى وقوع اللبس، وسيولد خلطًا بين الحروف في الأبجدية القديمة بأشكالها المعروفة، وبين الحروف الزائدة التي خصصت لها أشكال الحروف القديمة نفسها، لهذا فإن أهل العربية -بلا شك- عمدوا إلى سمات مميزة تفرق بين شكلي الحروف، فجعلوا ما عرف من أشكال لما عهد لها من حروف، وأضافوا علامات مميزة للرموز القديمة؛ لتدل على ما استحدثت من أصوات في الأبجدية العربية، وهذه السمات المضافة أرجح ما تكون أنها نقط إعجام، وضعت فوق حروف الروادف لتدل على الأصوات الجديدة، وتخالف في صورتها رموز الأصوات القديمة في الأبجدية عن طريق إعجامها بشكل ما من الإعجام، وهم لم يتجهوا إلى استعمال الإعجام لهذه الإضافة في الأبجدية، إلا لأنه ليس غريبًا عن نظامهم الكتابي؛ بل هو مستعمل في حروف أخرى من الأبجدية ليفرق بينها وبين حروف تشابهها.

ومما يؤكد هذا الدليل أيضًا، أن هذه الأحرف مسماة بأسماء تحاكي أسماء الأحرف التي انشقت عنها بإدخال الإعجام أو بتطويره، فالاسم (ثاء) يحاكي الاسم (تاء) أي اسم الحرف

[47] الحسن، **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**، ص: 139.

الذي نشأ عنه بزيادة إعجامه، والاسم (خاء) يحاكي الاسم (حاء) أي اسم الحرف الذي نشأ عنه بإدخال الإعجام فيه[48].

13-ظهرت بعض صور نقط الإعجام في القرون الأولى مخالفة لما نعهده من نقط الإعجام في العصور اللاحقة، فقد أعجمت بعض الحروف بخطوط صغيرة بدل النقط المدور، وقد ظهر ذلك في النقوش، كما ظهر في المصاحف القديمة التي ترجع للقرن الأول الهجري، حتّى عدّها بعض الباحثين سمة لمصاحف ذلك العصر، كما كان الاختلاف في نقط القاف والفاء موجودًا من زمن مبكّر، وما هذا التنوّع في النقط والاختلاف في طرائقه إلّا دليل على قِدم وجوده، ممّا أدّى إلى تعدّد مشارب الآخذين به وأساليب استعمالهم له قبل إحياء العمل به، وبهذا انحصر دور نصر بن عاصم ويحي بن يعمر في توحيد طرق النقط، وإضفاء السّمة الرسميّة عليه.

من هذه الأدلة والقرائن يترجح أصالة وجود نقط الإعجام في الكتابة العربية، وليس هذا الوجود محدودًا بالعصر الجاهلي أو زمن النبوّة والصحابة والتابعين، بل إن وجوده مرتبط بوجود الحرف العربي نفسه، إذ لا يمكن لأي جماعة لغوية قبول نظام كتابي عدد رموزه ستة عشر حرفًا لتمثيل أكثر من ثمانية وعشرين صوتًا، ويبعد كل البعد أن تكون الحروف موضوعة في أول أمرها على هذا اللبس المنافي لحكمة الواضعين، الذاهب بحسن الاختراع، فإما أن يكون لكل حرف شكل مخالف لسائر الحروف ثم اتحدت مع التساهل ومرور الزمن، وإما أن يكون بعض الأشكال موضوعًا لعدة أحرف ووضع الإعجام للتمييز بينها.

ويفهم من جميع ذلك كله أن الإعجام موضوع قبل الإسلام، ولكن تساهل الكُتَّاب في أمره شيئًا فشيئًا حتى تنوسي ولم يبق منه إلا النادر، إلى أن جاء زمن عبد الملك بن مروان فحتم على كُتَّاب دولته رعايَتَه وإحياء ما اندثر من رسومه، وكان لا بدّ للقيام بتلك المهمّة من علماء لهم باع طويلة في فهم أسرار النظام الكتابي العربي، وبهذا ينحصر البحث في تحديد من قام بإصلاح الكتابة عن طريق نقط الإعجام، لا من قام باختراعه[49].

وفي هذا يقول حفني ناصف:" والمشهور أن اختراع الإعجام كان في زمن عبد الملك بن

---

[48] الحسن، **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**، ص: 139-140.

[49] المرجع السابق، ص: 140-141.

مروان، والتحقيق أنه قبل الإسلام "[50].

المطلب الثاني: أسباب عزوف الصحابة الكرام عن استعمال نقط الإعجام.

بعد التأكيد والتدليل على وجود نقط الإعجام قبل الإسلام وسبقه لتدوين المصحف الإمام واشتهار أمره والعلم به بين الأنام، فإنه يلاحظ أنه لم يكن يستعمل بكثرة- بل يكاد أن يكون متروكًا- لعدد من الأسباب، يمكن أن نجملها في الآتي:

1- أن العرب كانوا ينطقون بالكلمات طبق أوضاعها من غير نقط ولا شكل؛ لما هو متأصّل في نفوسهم من سليقة الفصاحة والبلاغة، ولذا كانوا يعدّون نقط الكلام وشكله -حتّى بعد اشتهار ذلك وكثرة استعماله- سوءَ ظنّ بالمكتوب إليه، وتقليل من حصافته، وتنزيل من رجاحة عقله، ومن طريف ما يذكر لتصوير هذا السبب، قول أبي نواس في كاتبٍ نقط كتابًا أرسله إليه وشكله[51]:

"يا كاتبًا كَتَبَ الغَداة يَسُبُّني ... مَن ذا يطيقُ بَراعَة الكُتّابِ

لَم تَرْض بالإعْجامِ حينَ كَتَبْتُهُ ... حتّى شَكَلْت عَلَيْهِ بالإعْرابِ

أَخَشيتَ سوءَ الفَهْمِ حينَ فَعَلْتهُ ... أمْ لَم تَثِقْ بي في قراة كِتابِ

لو كُنتَ قَطّعتَ الحُروفَ فَهمْتها ... مِن غَيْر وَصلكَهنّ بالأَنسابِ

وأَرَدْتَ إِفْهامي فقَدْ أَفْهَمْتَني ... وصَدَقْتَ فيما قُلْتَ غَيْر مُحابِ"[52]

2-ما لقيه استعمال النقط- في بادئ الأمر- من معارضة شديدة من الصحابة والتابعين، "فعلى الرّغم من أن الإعجام وكذلك نقط الإعراب جاءا لحاجة ضروريّة؛ لضبط القراءة في المصحف إلا أنهما وَجدا معارضة شديدة في استعمالهما في المصاحف -وإن تساهلوا فيها للأطفال-، فهذا

---

[50] حفني ناصف، **حياة اللغة العربية**، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1423هـ/2002م)، ص: 88.

[51] إبراهيم جمعة، إبراهيم، **قصة الكتابة العربية**، (القاهرة: دار المعارف، ط1، 1366هـ/ 1947م)، ص: 50-54.

[52] ابن قتيبة الدينوري، **عيون الأخبار**، تحقيق يوسف علي الطويل. (بيروت: دار الكتب العلمية، د ط، 1418هـ/ 1998م)، ج:1، ص: 111.

أنس بن مالك يقول:" أما هذه الصغار التي يتعلم فيها الصبيان فلا بأس بذلك، أما الأمهات فلا أرى ذلك"[53]، ومرد هذه الكراهية إلى الحرص المتناهي على تجريد المصحف مما لم يعهد في كتاباته الأولى، لأن هؤلاء العلماء رأوا أن النّصّ القرآنيّ لا يمثله إلا ما دوّن في عهد النبي –صلى الله عليه وسلم–، ونشره بعد ذلك في المصاحف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، لذلك عدّوا كل إضافة على ذلك التدوين–وإن لم يغير من النّصّ المقروء – زيادة يجب تجريد المصاحف منها"[54].

قال الإمام الخراز في منظومته مورد الظمآن في رسم القرآن:

" ومالكٌ حَضَّ على الإتْباعِ ... لِفعلهم وتَرْكِ الِابتداعِ

إذ مَنع السّائلَ مِن أن يُحدثا ... في الأمّهات نَقْطَ ما قد أُحْدِثا

وإنّما رآه للصّبْيان ... في الصُّحف والألواح للبيانِ

والأُمّهات ملجَأُ للناس ... فمُنِع النَّقْط للِالْتِباسِ"[55]

3– الدّلالة على بقاء السّعة في اللّغات، ولأجل أن يحتمل الرّسم القراءات؛ قال الإمام أبي عمرو الدّاني في المحكم[56]: "وإنما أخلى الصدر منهم المصاحف من ذلك ومن الشكل من حيث أرادوا الدلالة على بقاء السّعة في اللّغات، والفسحة في القراءات التي أَذِنَ الله تعالى لعباده في الأخذ بها، والقراءة بما شاءت منها، فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في الناس ما أوجب نقطها وشكلها".

4– إن ما كان متوفرًا من أدوات الكتابة في ذلك الحين جعل في استعمال النقط مشقة وصعوبة الفنية؛ ذلك أنها كانت قطعًا من الحجارة والجلود والرقاع وغيرها، فكان ترك الإعجام لأجل

---

[53] عثمان بن سعيد الداني، **المقنع في رسم المصاحف مع كتاب النقط**، تحقيق محمد الصادق قمحاوي. (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، د ط، 1398هـ/ 1978م)، ص: 130.

[54] الحسن، **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**، ص: 149.

[55] محمد الخراز، **مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن**، تحقيق أشرف طلعت. (الإسماعيلية: مكتبة الإمام البخاري، ط1، 1423هـ/ 2002م)، ص: 8، الأبيات: 17–20.

[56] الداني، **المحكم في نقط المصاحف**، ص: 3.

التخفيف والتيسير على الكتبة، خاصة وأنهم رأوا أن كل إضافة لا بد أن تكون بلون مختلف يخالف سواد المصحف.

5- القدر المكتوب في ذلك الوقت لا يتعدى كونه سطورًا قلائل، لا تغيب معرفتها عن سلامة سليقتهم، وصفاء قرائحهم، وتوقّد أذهانهم.

6- إن عدم استعمال نقط الإعجام ناجم عن التّساهل والتّناسي؛ جراء تركهم استعمال الكتابة بكثرة تحفظ ذلكم النَّقْط من النّسيان[57].

الخاتمة:

النتائج:

بعد هذا التّطواف في أرجاء الكتابة العربيّة وتطوّرها، وبعد العيش في رحاب نقط الإعجام يمكن الخلوص إلى جملة من النتائج من أبرزها:

1-إن الصحابة الكرام -رضي الله عنهم أجمعين- كانوا على دراية تامّة ومعرفة أكيدة بنقط الإعجام وأساليب الكتابة العربية – أعني من كان منهم يعرف الكتابة وخاصة كتبة الوحي- وقت تدوين المصحف الإمام.

2- إن نقط الإعجام نشأ مع الحرف العربي ملازمًا له منذ بدايته ولم يكن مستحدثًا فرضته ظروف ومتطلّبات مرحلة.

3- إن عدم استعمال نقط الإعجام أو إهماله أو تركه لا يعني البتّة عدم وجوده.

4- أكّدت النقوش والعملات المعدنيّة والمصكوكات وورق البردي على استعمال نقط الإعجام وقت تدوين المصحف الإمام.

5- ثمّة علل ومسوغات ودوافع ومبررات سمحت للصحابة الكرام ترك نقط الإعجام، منها جعل الرسم يحتمل القراءات وتعدّدها.

[57] الأسد، **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**، ص: 40.

التّوصيات:

1- إجراء دراسة تاريخيّة توثيقيّة يتتبّع فيها نقط الإعراب على شاكلة هذا البحث.

2- دراسة النقوش والمخطوطات القديمة ومقارنتها بالظواهر الكتابية في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين.

Bibliography

al-Andalusī, ʻAbd al-Wāḥid ibn ʻĀshir. *Fatḥ al-mannān al-marwī bi-mawrid al-ẓam'ān.* Taḥqīq ʻAbd al-Karīm Abū Ghazālah. al-Jazā'ir: Dār Ibn al-Ḥifṣī, al-Ṭ: 1, 1436 H/2016 M.

al-Asad, Nāṣir al-Dīn. *Maṣādir al-shi'r al-Jāhilī wa-qīmatuhā al-tārīkhīyah* [Sources of Pre-Islamic Poetry and Their Historical Value]. al-Qāhirah: Dār al-Maʻārif, al-Ṭ: 7, 1408 H/1988 M.

al-Ḍabbī, al-Mufaḍḍal ibn Muḥammad. *al-Mufaḍḍalīyāt*. Taḥqīq Aḥmad Shākir wa-ʻAbd al-Salām Hārūn. al-Qāhirah: Dār al-Maʻārif, al-Ṭ: 6, d.t.

al-Dānī, ʻUthmān ibn Saʻīd. *al-Muḥkam fī naqṭ al-maṣāḥif.* Taḥqīq ʻIzzah Ḥasan. Dimashq: Dār al-Fikr, al-Ṭ: 2, 1407 H/1986 M.

al-Dānī, ʻUthmān ibn Saʻīd. *al-Muqniʻ fī rasm al-maṣāḥif maʻa kitāb al-naqṭ.* Taḥqīq Muḥammad al-Ṣādiq Qamḥāwī. al-Qāhirah: Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah, d.ṭ., 1398 H/1978 M.

al-Dīnawarī, ʻAbd Allāh ibn Muslim ibn Qutaybah. *al-Shi'r wa-al-shuʻarā'* [Poetry and Poets]. al-Qāhirah: Dār al-Ḥadīth, al-Ṭ: 1, 1423 H/2002 M.

al-Dīnawarī, ʻAbd Allāh ibn Muslim ibn Qutaybah. *'Uyūn al-akhbār.* Taḥqīq Yūsuf ʻAlī al-Ṭawīl. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, d.ṭ., 1418 H/1998 M.

al-Farrā', Yaḥyá ibn Ziyād. *Maʻānī al-Qur'ān* . Taḥqīq Aḥmad al-Najātī wa-ākharīn. Miṣr: al-Dār al-Miṣrīyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah, al-Ṭ: 1, 1373 H/1955 M.

al-Ghabbān, ʻAlī Ibrāhīm. *Naqsh Zuhayr* [The Inscription of Zuhayr]. al-Riyāḍ: Hay'at al-Siyāḥah wa-al-Āthār, al-Ṭ: 1, 1432 H/2008 M.

al-Ḥamad, Ghānim Qaddūrī. *Rasm al-muṣḥaf: Dirāsah lughawīyah tārīkhīyah* [The Orthography of the Codex: A Linguistic and Historical Study]. ʻAmmān: Dār ʻAmmār, al-Ṭ: 2, 1425 H/2004 M.

al-Harawī, al-Qāsim ibn Sallām. *Faḍā'il al-Qur'ān.* Taḥqīq Marwān al-ʻAṭīyah wa-ākharīn. Dimashq: Dār Ibn Kathīr, al-Ṭ: 1, 1415 H/1995 M.

al-Ḥasan, Ṣāliḥ ibn Ibrāhīm. *al-Kitābah al-ʻArabīyah min al-nuqūsh ilá al-kitāb al-makhṭūṭ* [Arabic Writing from Inscriptions to the Manuscript]. al-Riyāḍ: Dār al-Fayṣal al-Thaqāfīyah, al-Ṭ: 1, 1424 H/2003 M.

al-Jawharī, Ismāʻīl ibn Ḥammād. *al-Ṣiḥāḥ, Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah* .. Taḥqīq Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār. Bayrūt: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, al-Ṭ: 4, 1407 H/1987 M.

al-Jubūrī, Suhaylah Yāsīn. *Aṣl al-khaṭṭ al-ʻArabī wa-taṭawwuruh ḥattá nihāyat al-ʻaṣr al-Umawī* [The Origin of the Arabic Script and Its Development Until the End of the Umayyad Era]. Baghdād: Jāmiʻat Baghdād, d.ṭ., 1977 M.

al-Kharrāz, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm. *Mawrid al-ẓam'ān fī rasm aḥruf al-Qur'ān*. Taḥqīq Ashraf Talʻat. al-Ismāʻīlīyah: Maktabat al-Imām al-Bukhārī, al-Ṭ: 1, 1423 H/2002 M.

al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn ʻAlī. *al-Jāmiʻ li-akhlāq al-rāwī wa-ādāb al-sāmiʻ*. Taḥqīq Maḥmūd al-Ṭaḥḥān. al-Riyāḍ: Maktabat al-Maʻārif, al-Ṭ: 1, 1403 H/1983 M.

al-Madīnī, Muḥammad ibn ʻUmar. *al-Majmūʻ al-mughīth fī gharībay al-Qur'ān wa-al-ḥadīth*. Jiddah: Dār al-Madanī lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, al-Ṭ: 1, 1408 H/1988 M.

al-Munajjid, Ṣalāḥ al-Dīn. *Dirāsāt tārīkhīyah fī al-khaṭṭ al-ʻArabī* [Historical Studies in the Arabic Script]. Bayrūt: Dār al-Kitāb al-Jadīd, al-Ṭ: 2, 1399 H/1979 M.

al-Muraykhī, Mishlaḥ ibn Kumaykh. *Aṣl al-khaṭṭ al-ʻArabī wa-taṭawwuruh ʻabra al-ʻuṣūr* [The Origin of the Arabic Script and Its Development Through the Ages]. al-Riyāḍ: Jāmiʻat al-Malik Saʻūd, al-Ṭ: 1, 1440 H/2019 M.

al-Muṭawwaʻ, Yūsuf ibn Aḥmad. *al-Laḥn fī al-lughah al-ʻArabīyah: Tārīkhuhu wa-atharuh* [Solecism in the Arabic Language: Its History and Impact]. al-Kuwayt: Jāmiʻat al-Kuwayt, d.ṭ., d.t.

al-Naqshabandī, Nāṣir al-Sayyid Maḥmūd. *al-Dirham al-Islāmī al-maḍrūb ʻalá al-ṭirāz al-Sāsānī* [The Islamic Dirham Struck in the Sasanian Style]. Baghdād: al-Majmaʻ al-ʻIlmī al-ʻIrāqī, d.ṭ., 1389 H/1969 M.

al-Qālī, Abū ʻAlī Ismāʻīl ibn al-Qāsim. *al-Amālī*. Taḥqīq Muḥammad ʻAbd al-Jawwād al-Aṣmaʻī. Miṣr: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Ṭ: 2, 1344 H/1926 M.

al-Qazzāz, Widād ʻAlī. "al-Darāhim al-Islāmīyah al-maḍrūbah ʻalá al-ṭirāz al-Sāsānī lil-khulafā' al-rāshidīn fī al-Matḥaf al-ʻIrāqī" ["Islamic Dirhams Struck in the Sasanian Style for the Rashidun Caliphs in the Iraqi Museum"]. *Majallat al-Maskūkāt*, mujallad 1 (1969 M): ṣ 15.

al-Ṣanʻānī, ʻAbd al-Razzāq ibn Hammām. *al-Muṣannaf*. al-Qāhirah: Dār al-Ta'ṣīl, al-Ṭ: 2, 1437H/2016 M.

al-Shāṭibī, al-Qāsim ibn Fīrruh. *ʻAqīlat atrāb al-qaṣā'id fī asná al-maqāṣid*. Taḥqīq Ayman Rushdī Suwayd. Jiddah: Dār Nūr al-Maktabāt, al-Ṭ: 1, 1422 H/2001 M.

al-Sijistānī, ʻAbd Allāh ibn Sulaymān. *Kitāb al-maṣāḥif*. Taḥqīq Muḥammad ibn ʻAbduh. al-Qāhirah: Dār al-Fārūq al-Ḥadīthah, al-Ṭ: 1, 1423 H/2002 M.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar. *al-Fā'iq fī gharīb al-ḥadīth wa-al-athar*. Taḥqīq ʻAlī Muḥammad al-Bijāwī wa-Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Miṣr: ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-Ṭ: 2, d.t.

Baʻlabakkī, Ramzī. *al-Kitābah al-ʻArabīyah wa-al-Sāmīyah* [Arabic and Semitic Writing]. Bayrūt: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, al-Ṭ: 1, 1401 H/1981 M.

Ibn al-ʻArabī, Abū Bakr Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. *al-ʻAwāṣim min al-qawāṣim*. Taḥqīq ʻAmmār Ṭālibī. Miṣr: Maktabat Dār al-Turāth, d.ṭ., d.t.

Ibn al-Athīr, ʿAlī ibn Muḥammad ibn Muḥammad. *Usud al-ghābah fī maʿrifat al-ṣaḥābah*. Taḥqīq ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ wa-ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, al-Ṭ: 1, 1415 H/1994 M.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf. *al-Nashr fī al-qirāʾāt al-ʿashr*. Taḥqīq ʿAlī Muḥammad al-Ḍabbāʿ. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, d.t.

Ibn al-Nadīm, Muḥammad ibn Isḥāq. *al-Fihrist*. Taḥqīq Ibrāhīm Ramaḍān. Bayrūt: Dār al-Maʿrifah, al-Ṭ: 2, 1417 H/1997 M.

Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. *Majmūʿ al-fatāwá*. al-Madīnah al-Munawwarah: Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Ṭ: 1, 1425 H/2004 M.

Jumʿah, Ibrāhīm. *Qiṣṣat al-kitābah al-ʿArabīyah* [The Story of Arabic Writing]. al-Qāhirah: Dār al-Maʿārif, al-Ṭ: 1, 1366 H/1947 M.

Majmūʿah min al-muʾallifīn. *al-Qurʾān al-Karīm min al-tanzīl ilá al-tadwīn* [The Noble Qur'an from Revelation to Codification]. Landan: Muʾassasat al-Furqān lil-Turāth al-Islāmī, al-Ṭ: 1, 1439 H/2018 M.

Nāṣif, Ḥifnī. *Ḥayāt al-lughah al-ʿArabīyah* [The Life of the Arabic Language]. al-Qāhirah: Maktabat al-Thaqāfah al-Dīnīyah, al-Ṭ: 1, 1423 H/2002 M.

Ṣāliḥ, ʿAbd al-ʿAzīz. *Tārīkh al-khaṭṭ al-ʿArabī ʿabra al-ʿuṣūr al-mutaʿāqibah* [The History of the Arabic Script Across Successive Ages]. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, al-Ṭ: 1, 1438 H/2017 M.